الغيرية ولما سمعت شيخنا البوزيدي رضي الله عنه يقول
والله ما حجب الخلق عن الله الا الوهم والوهم امر عدمي
لا حقيقة لوجوده اي ما حجبهم عن الشهود الا توهم
وجود الغيرية وفي الحكم ما حجبك عن الله وجود
موجود معه اذ لا شيء معه وانما حجبك توهم موجود
معه وقال ايضا الحق ليس بمحجوب وانما المحجوب
انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره ما حجبه
ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر
لشيء فهو له قاهر كيف وهو القاهر فوق عباده ولا
يذوق هذا الا من كحل عين بصيرته باثمد التوحيد
الخاص حتى تنفتح بصيرته فيبصر انوار المعاني
خلف رداء الاواني والا بقي ارمد العين كلما طلعت
الشمس انطمس بصره وهذا لا ينال الا بصحبة الرجال
اهل الكمال لان من لا يصحب الفحول لا يزال في لم
موحول واعلم ان انوار الصفات اواني واسرار
الذات معاني فالمعاني قائمة بالاواني والاواني
حاملة للمعاني فلا قيام للاواني الا بالمعاني ولا ظهور
للمعاني الا في مظاهر الاواني ومن وقف مع ظاهر
الاواني حجب عن شهود المعاني ومن نفذ الى شهود
المعاني غاب عن شهود حس الاواني قال القشيري
رضي الله

رضي الله عنه لا تنظر الى الاواني وخض بحر المعاني
لعلك تراني فكلما تلطفت الاواني بالغيبة عن حسها
ظهرت معاني الذات في انوار الصفات وكلما كثفت الاواني
باشتغال القلب بحسها الظاهر حجبت المعاني ورقت
وخفيت ولا يفهم هذه الاسرار الا من خاض مقام الفنا
والبقا وتربا على يد شيخ كامل محقق والا فحسبه التسليم
لما رمزوه واشاروا اليه لقول بعضهم

ان لم تر الهلال فسلم   لاناس راوه بالابصار

واياك ان ترميهم بما رماهم به من لا يعرف مقامهم ولم يشرب
من مشربهم كالاتحاد والحلول فانهم منزهون عنه اذ لم يبق
للسوى عندهم وجود حتى يصح فيه الاتحاد والحلول قال
في الحكم يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت
الحادث مع من له وصف القدم لان الحادث اذا قرن بالقديم
تلاشى الحادث وبقي القديم اهـ ابن عجيبة وقال ايضا
رضي الله عنه ان اقواما من خواص المحبين لما اطلعهم
الله على اسرار عظمة ذاته وكشف لهم شيا من رداء كبريائه
تاهت عقولهم وهامت قلوبهم وطاشت ارواحهم في محبته
ففارقوا الاوطان والديار والفوا البراري والقفار وانسوا
بالحبيب واشتغلوا بمناجاة القريب فهم بين سالك ومجذوب
ومحب ومحبوب فمنهم العباد والزهاد ومنهم الابدال والاوتاد

Copyright © King Saud University